دور العراق التجاري
مع دول الشرق في العصر العباسي

م .م ناصرحسين كاظم القريشي

Assist. Instructor Nasir Hussain Khadhim Al-Quraish

nasir hussien @ alkadhum - co . edu . iq

م .م جواد كاظم حسن اللامي

Assist. Instructor JawadKhadhim Hassan Al-Lami

kadhem jawad 697 @ gmail . com

كلية الأمام الكاظم (ع) / قسم التاريخ

Imam Kadhim University

College of Islamic Sciences.

دور العراق التجاري مع دول الشرق في العصر العباسي

م .م ناصرحسين كاظم القريشي

م .م جواد كاظم حسن اللامي

الملخص :

يتناول البحث دور العراق التجاري مع دول جنوب شرق اسيا والصين من خلال المردودات الايجابية لانتقال الخلافة إلى العراق وبناء بغداد، بموقعها المتميز ومجتمعها المتحضر، وما تبع ذلك من اجراءات قامت بها الدولة العباسية لتامين الطريق البحري الموصل إلى الشرق عبر الخليج العربي والمحيط الهندي والتي ساهمت ليس في ازدهار التجارة فحسب وانما في اقامت العلاقات الحسنة مع حكومات تلك البلدان، كانت في معضمها علاقات تجارية.

وقد وجد هذا الازدهار مصداقية في السلع والتجارات التي عجت بها الاسواق العربية ولا سيما اسواق العراق ولقد توصل الباحثين إلى ما يلي:

اصبحت بغداد في عصر الدولة العربية الاسلامية– العباسية مركزا للتجارة العالمية ، وصلت السفارات التجارية العباسية مع بلاد الشرق (الصين والهند) في اوج عطائها في زمن الخليفين المنصور والرشيد، واهتم خلفاء بني العباس في توطيد العلاقات الدبلوماسية مع دول الشرق ولا سيما الصين وبلغت اوج عظمتها في زمن (سلالة تانغ)، واهتم العباسيون بالطرق البحرية وتامينها من اجل سلامة التجارة والتجار، مما دفع الكثير من العرب الرحالة لمواصلة رحلاتها المعرفية إلى بلاد الشرق ، وكان العباسيون يقيمون المدن والاسوار وابراج المراقبة على الموانئ من اجل سلامة التجارة والتجار إلى بلاد الشرق ،

وتنوعت اجراءات العباسين التي خدمت التجارة لتشمل تنظيم الاتاوات والمكوس المفروضة على البضائع، فانشاوا الدواوين التي تخص بالتجارة والسفن.

ABSTRACT

This research deals with the commercial role of Iraq with the south east states of Asia and China through the positive income for conveying Al-Khilafato Iraq and building Baghdad with its distinguishing place and its civilized society. And what follows of procedures which have been done by the Abbasid state for protection the sea road from Mosal to the East through Arab Gulf and Indian Ocean which contribute not only in flourishing trade but also in holding good relationships with the government of those countries ,which were commercial relations.

The truthfulness of this flourishing has been found in the goods and trades in Arabian markets like Iraqi markets and calling Iraq (Al-Shaq Al-Aqsa) belongs to the third century before Christ .

The China resources describe the (----water)by the important and hot water for his commercial activities, and Arab resources ensure this relation and mention that the ships of India and China which were carried with different kind of eastern trades arrived near (Al-Hira) by Euphrates riverwhere Baghdad in Abbasid Islamic Arab State Era had become the centre for World trade and the prices which were determined by Baghdad were the common prices in other foreign markets.

The Abbasid commercial embassies with the East country(China and India) were arrived at advanced level at Al-Mansoor and Al-Rasheed era. The Abbasid Caliphs pay much carefulness to establishing diplomatic relations with east states like China at the time of (Tang Generation).Abbasid, also, care with the sea roads and how to protect the merchants and trade.

This encouraged the Arab seamen to continue in their knowledgeable trips to the east country.

Abbasids built their towns and watching towers on the platforms for the security of merchants and trade to east country. The Abbasids procedures which served the trade had been varied to contain informal tax which imposed upon goods so they established al-Dawaween which are related to ships and trade

يتناول البحث دور العراق التجاري مع دول جنوب شرق اسيا والصين من خلال المردودات الايجابية لانتقال الخلافة إلى العراق وبناء بغداد، بموقعها المتميز ومجتمعها المتحضر، وما تبع ذلك من اجراءات قامت بها الدولة العباسية لتامين الطريق البحري الموصل إلى الشرق عبر الخليج العربي والمحيط الهندي والتي ساهمت ليس في ازدهار التجارة فحسب وانما في اقامت العلاقات الحسنة مع حكومات تلك البلدان، كانت في معضمها علاقات تجارية.

وقد وجد هذا الازدهار مصداقية في السلع والتجارات التي عجت بها الاسواق العربية ولا سيما اسواق العراق

المبحث الأول : بواكير صلات العراق ببلاد الشرق:

ترقى معرفة العراق بالشرق الاقصى إلى القرن الثالث قبل الميلاد، فالمصادر الصينية تصف مياه الابله (البصرة) بالمياه الدافئة والمهمة لنشاطاته التجارية[١]، وتؤكد المصادر العربية هذه العلاقة وتذكر ان سفن الصين والهند كانت ترد إلى مقربة من الحيرة عن طريق نهر الفرات وهي محملة باصناف التجارات المشرقية[٢]. وان هذه التجارة قد نشطت في اوائل القرن السادس الميلادي (قبل الأسلام) بعد اضمحلال تجارة البحر المتوسط وتحولها تدريجيا إلى المحيط الهندي[٣].

ان هذه المعرفة المبكرة قد شكلت فيما بعد اساسا متينا لعلاقات العباسيين الدبوماسية مع بلدان الشرق حتى بلغت الذروة زمن خلافة ابو جعفر المنصور(١٣٦هـ – ١٥٨هـ) وهارون الرشيد(١٧٠هـ – ١٩٣هـ)، فقد انجد الخليفة المنصور امبراطور الصين (يونغ جونغ) بجند مساعديه في اخماد ثورة انلوشان ١٣٩هـ – ٧٥٦م تلك الأضطرابات التي أجتاحت سواحل الصين الجنوبية ونهب كانتون والتي أدت الى سقوط أسرة تانغ عام ١٤٠ هـ/٧٥٨م[٤].

ومنذ منتصف القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، بدانا نقرا في المصادر العربية روايات لشخصيات عربية زارت بلدان المشرق من ذلك ان بعض العلويين قد استوطنوا جزائر السيلي باندونيسيا هربا من الاضطهاد الذي تعرضوا له في بلادهم[٥]. نتيجة معارضتهم للخلافة العباسية ، وان احد شيوخ طائفة الاباضية الخوارج وهو ابو عبيد الله بن القاسم قد وصل إلى الصين في احدى سفاراته قبيل نهب كانتون (خانقو) عام ١٤١هـ/ ٧٥٨م[٦].

وهناك اشارة إلى التاجر النظر بن ميمون عاش في البصرة في حدود القرنين الثاني والثالث الهجريين/ الثامن والتاسع الميلاديين، ومنها سافر إلى خانقو في جنوب الصين[٧]. وان ابا عبد الله محمد بن اسحاق قد وصل إلى قمار[٨] في بداية القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وعاش فيها عامين[٩]، وان دعاة واصل بن عطاء المعتزلي قد وصلوا إلى الصين وما حولها[١٠]. وهكذا شكلت هذه السفارات المبكرة خلفية اعتمد عليها التجار العراقيين ومنهم التاجر سليمان السيرافي في سياحته إلى الشرق الاقصى والتي يرجع زمنها إلى سنة ٢٣٧هـ/ ٨٥١م وبعده بعشرين عاما ادعى ابن وهب وهو تاجر عاش في البصرة وعاصر احداث ثورة الزنج سنة ٢٥٧هـ/ ٨٧٠م، وانه زار الصين والتقى

بامبراطورها (هسي تسنغ)[١١]، كما جاء في رواية ابي زيد الحسن السيرافي البصري الذي دون الرحلتين في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي[١٢].

ومع ما اصاب العلاقات العباسية الصينية من تدهور مؤقت في اعقاب الاضطرابات التي اجتاحت سواحل الصين الجنوبية بثورة انلوشان ونهب كانتون واخيرا سقوط اسرة تانغ[١٣]، فان صلاتهم التجارية ظلت قائمة مع جنوب شرقي اسيا وصارت كله بار على الساحل الغربي لشبه جزيرة ملقا (سنغافورة الحالية) اخر نقطة تنتهي اليها السفن العربية[١٤]. وقد استعادت هذه الصلات نشاطها التجاري مع الصين في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، زمن السلالات وهناك تقارير عن اكثر من عشرين سفارة تجارية وشبه رسمية بين البويهيين والشرق الاقصى[١٥].

وحري بنا القول ان بعض هذه السفارات لم ترسلها السلطة العباسية وانما قام بها التجار انفسهم وقد ساهم بعضها في تحسين العلاقات العباسية مع حكومات تلك البلدان النائية من ذلك سفارة عام (٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)، التي قام بها التاجر اسحاق ابن ابراهيم الذي استوطن كانتون وعرف هناك باسم (بوهيم)[١٦]، وقد ذكرت الحوليات الصينية ان بوهيم هذا بسبب المرض والشيخوخة لم يتمكن من مواصلة سفره إلى العاصمة الصينية فارسل صديقه (لياف) وحمله هدية ثمينة للامبراطور الصيني تضم سلعا وتجارات ثمينة[١٧]. وان تاجرا ثانيا اسمه ابو الحسان قدم إلى الصين اوائل القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي وكان يحمل خمسين قنينة من ماء الورد وهدايا اخرى[١٨].

وان مبعوثا اخر قد وصل إلى الصين بعد ان جاب جنوب شرق اسيا ونزل في بورنيو واسمه ابو علي (٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) وكان يحمل كميات من

الكافور والصدف والياقوت وخشب الصندل ومعه رسالة من ورق الاشجار فيها مديح للامبراطور الصيني ومطالبة له بالمزيد من التسهيلات للتجار العرب[١٩].

وتشير نفس هذه المصادر إلى انه في سنة (٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م) وصل إلى الصين احد المبعوثين العرب وبصحبته تاجران اندنوسيان تعرف عليهما في الطريق وذلك للمشاركة في قداس ديني يرعاه الامبراطور الصيني بنفسه الذي تعرف على هؤلاء المبعوثين وحملهم كثيرا من النقود والهدايا[٢٠].

ان الطريق الذي اعتاده التجار في رحلاتهم واسفارهم يبدأ من البصرة ويمر بالخليج العربي، إلى كولم ملي في الهند[٢١]، إلى ميناء جبال في سرنديب إلى بالمبالغ في سومطرة إلى ميناء كالا أو كالا-بار في ملقا من بلاد الملايو[٢٢]، إلى كندرانج إلى صندرفولات ببحر الصنف في الهند الصينية، إلى بحر الصين واخيرا إلى خانقو (كانتون) جنوب بلاد الصين[٢٣].

المبحث الثاني : تنشيط العباسيين للتجارة مع الشرق:

ادرك العباسيون منذ البداية، ان التجارة لا يكون لها دورها المؤثر والمسيطر والمربح ما لم تنشط على الصعيد الخارجي، ويبدو ان هذا الاتجاه قد ظهر قبل نهاية العصر الاموي وان العباسيين عملوا على دعمه وتشجيعه بحكم حاجة مجتمعهم الجديد[٢٤]، إلى درجة اصبحت معها التجارة مظهرا من مظاهر ابهة الدولة العباسية، واصبحت معها بغداد مركزا تقرر فيه اسعار التجارة العالمية وبخاصة ما يتعلق منها بالبضائع الكمالية[٢٥].

اختار العباسيون بغداد عاصمة لهم لعوامل سياسية وعسكرية فهي بـ(منأى عن الروم الذين لا يتفاون يحاولون استعادة نفوذهم وسلطانهم على بلاد الشام)[٢٦]، وقريبه من بلدان المشرق مما يمكنهم من اتخاذها قاعدة للانطلاق

صوب تلك الاحقاع المهمة، فالتجارة العالمية منذ اواخر القرن الرابع الميلادي(قبل الأسلام) بدات بالتحول التدريجي من البحر الاحمر والبحر المتوسط إلى الخليج العربي والمحيط الهندي حيث الامن والتسهيلات التي وفرتها دولة قوية كالدولة العباسية[٢٧]. ولعوامل اخرى اقتصادية وتجارية فلموقعها خلفية اقتصادية[٢٨]، ويحف بها نهرا دجلة والفرات (تاتيها التجارات والميرة برا وبحرا بايسر السعي حتى تكامل بها كل متجر، فانه يحمل اليها من الهند والصين وسائر البلدان حتى يكون فيها من البلدان اكثر مما في تلك البلدان التي خرجت التجارات منها)[٢٩].

اجهد العباسيون انفسهم في تامين الطريق البحري الممتد إلى الشرق الاقصى، ذلك ان الطريق البري غير امن ومركز احتكاك عسكري، فقد انشاوا مراكز تجارية في ساحل الملايار وعند راس كومورين في بلاد الهند، وصار للتجار المسلمين وكلاء في بعض المدن التي نسب بناؤها إلى بني العباس، فقد نسب إلى الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور بناء مدينة المنصورة[٣٠]، وتجديد ميناء سيراق[٣١].

ويذكر شيخ الربوه[٣٢]: (ان المسلمين جددوا مدين شيراز) التي نسب بناؤها إلى محمد بن القاسم الثقفي[٣٣]. وان جزيرة قيس (كيش) في الخليج العربي قد اختطت زمن العباسيين[٣٤].

وكانت المراكب تصل إلى الابله محملة بانفس البضائع الشرقية وبعضها يواصل الابحار عبر دجلة إلى بغداد مستودع التجارة الكبير. وانهم ضمن هذا التوجه انشاوا الفنارات البحرية أو النواظير، كما نعتتها بعض مصادرنا البلدانية[٣٥]، كالمرقب البحري الذي بين الابلة وعبادان والذي شاهده الرحالة ناصر خسرو ووصفه بقوله[٣٦]: (يتكون من اربعة اعمدة كبيرة من

خشب الساج على هيئة المنجنيقات وهو مربع قاعدته متسعة. وقمته ضيقة ويرتفع عن سطح البحر اربعين ذراعا وعلى قمته حجارة وقرميد مقامة على عمد من خشب كانها سقف ومن فوقها اربعة عقود يقف بها الحراس). وهدف هذه المنشات، تجنب ضحالة الماء اولا، ورصد قرصان البحر ثانيا، وتعديل مسار السفن ثالثا[٣٧]. وزيادة في الامان اقام العباسيون الماصر لتحصين الموانئ والثغور كما تحصن المدن بالاسوار، بسلسلة ضخمة من الحديد تعترض الميناء مربوطة بقفل محكم الصنع وضع داخل برج يطل على الميناء، يجلس فيه شخص يعرف بـ(صاحب القفل)[٣٨].

وادت المؤسسات المالية والصيرفية التي صار لها رواجا زمن الدولة العباسية دورا مهما في تنشيط التجارة بتسليف التجار وتسديد حساباتهم دون الحاجة إلى الدفع المباشر في كل صفقة تجارية، وكان للصرفين مراكز خاصة بهم مثل محلة درب عون في جانب الكرخ ببغداد، وقلعة اصحاب العينة في البصرة[٣٩].

وازاء توسع المعاملات التجارية وترامي الرقعة الجغرافية التي وصلت التجارة الاسلامية، كان لا بد من توفير وسائل للدفع مامونة من الضياع، خفيفة الحمل بعيدة عن متناول اللصوص، فكان التعامل بالسفانج والصكوك[٤٠]، واقامة بيوت الجهابذة[٤١]، التي تقوم مقام البنوك في الوقت الحاضر.

وتنوعت اجراءات العباسيين التي خدمت التجارة لتشمل تنظيم الاتاوات والمكوس المفروضة على البضائع، فانشاوا الدواوين التي تختص بالتجارة والسفن، واقاموا المراصد لتكون محلات تجبى عندها هذه المكوس من ذلك

مرصد الخليج العربي عند عبادان[٤٢]. و(مصلحة كولم ملي)[٤٣] و(منظرة سرنديب)[٤٤] في سواحل المحيط الهندي.

لا شك ان فريضة الحج والرحلة في طلب العلم وارتباط بعض احكام الشريعة الاسلامية بظواهر علوم الجغرافية والفلك والتنجيم، قد زادت من اهتمام خلفاء بني العباس بهذه الفنون والعلوم، مما انعكس ايجابا على التجارة وانتعاشها، كعمل الاسطرلاب، وترجمة كتاب (السندهند) وتحسين عمل البوصلة. بقي ان نذكر ان جهود العباسيين هذه في انتعاش التجارة مع الشرق ما كانت لتحقق غاياتها لو لم يكن هناك قوة عسكرية وقيادة سياسية كالسلطة العباسية ووجود قوى اجنبية تعاونت مع العباسيين كاسرة ال نانغ التي حكمت الصين حوالي ثلاثة قرون (٦١٨- ٩٠٦م)، وحكومات اخرى في الهند وسرنديب وجزائر الهند الشرقية[٤٥]. واخيرا، ان عناية العباسيين بالتجارة وحرصهم على توسيعها وتسير طرقها كان له اثر بعيد في ازدهارها، مما مهد السبيل امام الكاشفين العرب والرسالة العرب لدرجة تدعو إلى الفخر والاعجاب.

المبحث الثالث : ميزان التجارة العباسية مع جنوب شرقي اسيا والشرق الاقصى:

أن صورة الازدهار التجاري الذي شهدته الدولة العربية الاسلامية في ظل حكم العباسيين، نذكر بعض المواد والسلع التي استعملت في هذه التجارة سواء ما استورده العباسيون من بلدان الشرق، أو ما صدروه إلى تلك البقاع مما ينتج أو يستنبت في العراق أو يرد اليه من المنطقة العربية، اخذين بنظر الاعتبار ان ميزان التجارة بشكل عام كان يميل لصالح الاستيراد اذا ما قيس بالصادرات كما ونوعا.

أ- التجارات المستوردة:

أولع الاوربيون بالتوابل والافاوية الشرقية، فقد راجت سوقها في بغداد واستعملها الناس في حياتهم اليومية كمادة اساسية في وجبات الطعام وفي مناسبات الافراح والاتراح حتى صارت جزءا من الطقوس الدينية[٤٦] قلما عدم بيت من نكهتها أو حرم من عطرها، كما استعملت كعقاقير طبية لعلاج بعض الامراض. وقد شكلت هذه البهارات نسبة كبيرة من واردات الدولة وخاصة بعد اكتشاف الطريق البحري وبعد التسهيلات التي قدمتها الدولة العباسية لصالح التجارة مع الشرق الاقصى. ويعدد ابو ضلع الهندي انواعا من التوابل والافاوية، كالفلفل والكافور والجوزبوا والقرفة والبخور والعود والعنبر والمسك[٤٧]، وساحاول ان اقف عندها قليلا.

يتصدر الفلفل قائمة التوابل المستوردة من مواطنه الاصلية في جنوب شرقي اسيا حيث يوجد هناك بكميات تجارة، فقد ذكر ابن بطوطة[٤٨]: انه راى اكواما منه في مدينة قاليقرط بالهند. وبالغ ابن جبير في كثرة ما شاهده منه حتى خيل له انه يوازي التراب قيمة[٤٩]. واشهر انواع الفلفل، الاسود الذي تاخر جنيه ويعرف بـ(الكبابة)[٥٠]، وهو حار حريف المذاق وذو رائحة مهيجة إلى درجة ان جامعيه من التجار يعانون من الصداع الدائم[٥١]. وتوجد مخازن كبيرة له في جاوة الوسطى، ويفضل بيعه للتجار الاجانب بالنقود النحاسية[٥٢].

واشتهرت منطقة جنوب شرقي اسيا، بزراعة القرنفل[٥٣]، وهو اغلى ثمنا من الفلفل واكثر ثراء للتجارة[٥٤]. ويطلق القرنفل على البراعم المقفلة لازهار هذه الشجرة، ويتاجر بعيدانه المسماة (نور القرنفل) أو قرفة القرنفل التي تعد من افضل الافادية الحارة واطيبها رائحة[٥٥]. وقد راجت سوق القرنفل في بغداد، روى النويري عن محمد بن العباس المسكي[٥٦]: (انه راى قوما ببغداد

يدورون على الصيارفة يشترون منهم الدنانير فسالتهم عن ذلك فذكروا انها تحمل في البحر في اكياس قد كتبت على كل كيس فيها اسم صاحبه ووزنه، فاذا صاروا بالقرب من جزيرة عظيمة بناحية سفالة الهند وضعوا الاناجر وشدوا المراكب ناحية، وركبوا قوارب، ومعهم تلك الاكياس وانطاع قد كتب على كل قطع اسم صاحبه أيضاً ثم يتركونها وياتونها في الغد فيجدون فوق كل قطع من انطاعهم من القرنفل بحسب ماله)[٥٧].

ومن الاخاوية المعروفة الكافور، وهو سائل صمغي شفاف يستخرج من شجرة الكافور بعد قطعها أو قد يصنع بالتقطير كما يفعل اهل الصين[٥٨]. ويؤتى به إلى الاسواق العربية من جزائر الهند الشرقية والصين، وتباع بعض انواعه الجيدة كالرياحي والعنصوري بما يعادل وزنها ذهبا[٥٩].

ومن التوابل التي شاع استعمالها الزنجبيل، جاء ذكره في القرآن الكريم[٦٠]: (ويسقون فيها كاسا كان مزجها زنجبيلا)، ويدخل في صناعة العقاقير الطبية وحفظ التمور وتحضير الخمور وفي الطهي[٦١]. وقد اكثر اهل العراق والخليج العربي من استعماله لانه اقل التوابل ثمنا مع ما فيه من رائحة وطعم مرغوبين[٦٢].

ولقد كانت ارض الهند موطن العود الذي يستخرج من عروق شجرة تشبه إلى حد ما شجرة البلوط[٦٣]. وقد اولع به البلاط العباسي، فقد روى النويري[٦٤]: (دخل الحسين بن برمك يوما على المنصور وهو يتبخر بالعود القماري فاعلمه ان عنده ما هو اطيب منه رائحة وانه حمله معه من الهند فامر المنصور بحمل ما عنده منه فحمله اليه فاستجاده المنصور وامر ان يكتب إلى الهند في حمل الكثير منه).

ومن الاطياب الزكية الرائحة المسك واشهر اضافة التبتي الذي يؤتي به بطريق البحر إلى (الزقاق أي مضيق هرمز فاذا قرب من بلده الابله ارتفعت رائحته فلا يمكن للتجار ان يستروه من العشارين)[٦٥].

ومن المواد التي دخلت في التجارة العباسية واحتلت مكانة مرموقة الاخشاب الشفية ومن انواعها خشب الساج والصندل والنارجيل والبقم والانبوس والخيزران والبامبو[٦٦].

وكذلك افرط العباسيون في اقتناء انواع من الاحجار الكريمة والمعادن النفيسة كالياقوت، والدر بلؤلؤه، ومرجانه الصغيرة، والسنباذج والرصاص والماس والذهب والفضة[٦٧] ويؤتي بمعظم هذه المواد من جنوب شرق اسيا والشرق الاقصى[٦٨].

ب- التجارات المصدرة:

تشكل الصادرات التي تعاملت بها التجارة العباسية وحملها التجار من العرب والمسلمين إلى جنوب شرقي اسيا والشرق الاقصى، اهمية اقتصادية للعراق انذاك مع انها اقل رجحانا اذا ما قيست بالمواد المستوردة، فبعض هذه الصادرات كانت تنتج محليا وبعضها الاخر جاء به التجار العرب والاجانب من مناطق تتعدى بلاد العرب إلى افريقيا واوربا، باعتبار ان بغداد كانت بحق مستودع التجارات ومشرعة الدنيا[٦٩].

ومن هذه المواد المصدرة، انواع من الفاكهة كالتمور التي عرفت بها البصرة والنارنج والموز والعنب[٧٠]، ذكر ابن بطوطة[٧١]: ان التجار العرب كانوا يبيعون في ميناء مصر بجنوب الهند حوالي خمسة الاف راس في كل

عام من البغال والحمير حتى بلغ الدخل السنوي من هذه التجارة على ايام حكم ابي بكر بن سعد زنكي (٦٢٤- ٦٢٩هـ)، حوالي مليونين من الدنانير[٧٢].

وحمل التجار العرب المنسوجات كالسقلاطون والعمائم والخز والبز والوشي وانواعها من المطرزات الذهبية الناعمة وملابس الوبر والصوف وافضل انواع العنبر والذي اشتهر بين التجار باسم (العنبر الشحري) نسبة إلى ساحل الشحر جنوب جزيرة العرب[٧٣]. والى جانب ذلك صدرت بلاد العرب البخور التي تعد منطقة حضرموت من مراكز انتاجه، حتى انه يشار إلى حضرموت باسم بلاد اللبان[٧٤].

ومن الصادرات الاخرى الكندر والقاطر والبلسم وهي نباتات تستعمل في تركيب بعض الادوية[٧٥]، ولاوراق التبول رواج في جنوب شرقي اسيا واهل الهند، وهذه الاوراق تثير في النفس نشوة اذا ما مضغت طرية[٧٦].

وكذلك البن والصبر وحجر الولادة والماسكة والاقاقيا والنبك وانواعا جيدة من اللؤلؤ والمرجان، والختو (قرن وحيد القرن) والعاج[٧٧]، التي يؤتي به من افريقيا ويورد قائمة بمنتجات عربية اخرى، كالحلتيب والبجك والصبر ودم التنين والبوركس والزجاج الملون والمعتم والقواقع والصدف المحلزن وعيون القطط وجوز العفص والشمع الاصفر وريش القرلي أو الرفواف والهيل وانياب الفيل والملابس المطرزة والسيوف والعقيق الاحمر والانية الزجاجية والخزفية وبعض المنسوجات القطنية والصوفية وانواعا من الفاكهة[٧٨].

الخاتمة:

لقد توصل الباحثين إلى ما يلي:

١. اصبحت بغداد في عصر الدولة العربية الاسلامية– العباسية مركزا للتجارة العالمية .

٢. وصلت السفارات التجارية العباسية مع بلاد الشرق (الصين والهند) في اوج عطائها في زمن الخليفين المنصور والرشيد.

٣. اهتم خلفاء بني العباس في توطيد العلاقات الدبلوماسية مع دول الشرق ولا سيما الصين وبلغت اوج عظمتها في زمن (سلالة تانغ).

٤. اهتم العباسيون بالطرق البحرية وتامينها من اجل سلامة التجارة والتجار، مما دفع الكثير من العرب الرحالة لمواصلة رحلاتها المعرفية إلى بلاد الشرق.

٥. كان العباسيون يقيمون المدن والاسوار وابراج المراقبة على الموانئ من اجل سلامة التجارة والتجار إلى بلاد الشرق.

٦. تنوعت اجراءات العباسين التي خدمت التجارة لتشمل تنظيم الاتاوات والمكوس المفروضة على البضائع، فانشاوا الدواوين التي تخص بالتجارة والسفن.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. احمد، مقبول، العلاقات التجارية بين الهند والعرب، حيدر اباد الدكن، ١٩٣٧م.
٢. الالوسي، عادل محي الدين، تجارة العراق البحرية مع اندونسيا حتى اواخر ق٧هـ، بغداد، ١٩٨٤م.
٣. ابن الاكفاني، نخب الدهر في معرفة الجواهر، القاهرة، ١٩٣٩م.
٤. الانوائي، المراكز الاولى للثقافة العربية في الهند، مجلة الثقافة، الهند، العدد/٤، ١٩٦٤م.
٥. ابن بطوطة، شرف الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله الطبخي (ت ٧٧٩هـ)، الرحلة، بيروت، ١٩٦٤م.
٦. البصري، علي، رحلة السيرافي، بغداد، ١٩٦١م.
٧. بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، بيروت، ١٩٧٣م.
٨. الثعالبي، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت ٤٢٩هـ)، لطائف المعارف، القاهرة، ١٩٦٠م.
٩. الجاحظ، ابو عثمان عمر بن بحر (ت ٢٥٥هـ)، البيان والتبيين، بيروت، ١٩٦٨م.
١٠. حوراني، جورج فضلو، العرب والملاحة في المحيط الهندي، مصر، ١٩٥٨م.
١١. الدوري، عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٨م.

١٢. ابن رسته، ابو علي احمد بن عمر (ت ٢٩٠هـ)، الاعلاق النفسية نشردي غويه، ١٨٩١م.
١٣. شيخ الربوه، ابو عبد الله شمس الدين بن ابي طالب الانصاري (ت ٧٢٧هـ)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، لايبزك، ١٩٢٣م.
١٤. خسروا، ناصر، سفرنامة، بيروت، ١٩٧٠م.
١٥. الدجيلي، خولة، بيت المال، بغداد، ١٩٧٦م.
١٦. الرام هرمزي، بزرك بن شهريار، عجائب الهند بره وبحره وجزيرة، مطبعة ليدن، (د. ت).
١٧. الصيني، بدر الدين، العلاقات بين العرب والصين، بيروت، (د. ت).
١٨. الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف مصر، ١٩٣٩م.
١٩. كراتشكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي العربي، القاهرة، ١٩٦٣م.
٢٠. القومي، عطية، سيراف وكيش وعدن من ق ٣هـ- ٦هـ، المجلة التاريخية، ١٩٧٦م.
٢١. الفيروزابادين مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، بيروت، (د. ت).
٢٢. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٣٢هـ)، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر بيورت، ١٩٦٠م، ص٢٩.
٢٣. سونيا هاو، في طلب التوابل، القاهرة، ١٩٥٧م.
٢٤. زكي، نعيم، طرق التجارة الدولية ومحاطاتها بين الشرق والغرب، القاهرة، ١٩٧٣م.

٢٥. السامر، فيصل، الاصول التاريخية للحضارة العربية الاسلامية في الشرق الاقصى بغداد، ١٩٧٧م.
٢٦. عواد، ميخائيل، الماصر في بلاد الروم والاسلام- المقتطف، بغداد، ١٩٤٤م.
٢٧. المسعودي، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجواهر، مطبعة الصادق، مصر، ١٩٥٨م.
٢٨. المقريزي، تقي الدين احمد بن احمد (ت ٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، مطبعة النيل، مصر، ١٩٠٦م.
٢٩. متز، ادم، الحضارة الاسلامية في ق٤هـ، القاهرة، ١٩٥٧م.
٣٠. معروف ناجي، عروبة المدن الاسلامية، بغداد، ١٩٦٤م.
٣١. ماركوبولو، رحلات ماركوبولو، ترجمة عبد العزيز جاويد، القاهرة، ١٩٧٧م.
٣٢. المباركيوري، العرب والهند، ترجمة عبد العزيز عزت، القاهرة- ١٩٧٣م.
٣٣. غوستاف، لوبون، حضارة الهند، ترجمة عادل زعيتر، القاهرة، ١٩٤٨م.
٣٤. الندوي، اسماعيل، تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، بيروت، (د. ت).
٣٥. النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ)، نهاية الارب في فنون الادب، القاهرة، ١٩٢٣م.
٣٦. ابن الوردي، ابو حفص زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ)، جزيرة العجائب وفريدة الغرائب، المطبعة الشرقية، القاهرة، ١٨٩٦م.

٣٧. ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ) معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، (د. ت).
٣٨. اليعقوبي، احمد بن يعقوب بنو فتح الكاتب (ت ٢٨٤هـ) كتاب البلدان، مطبعة النجف الاشرف، (د. ت).

المراجع الاجنبية:

1. Huzzayen, S.A., "Arabia and the far east" Cairo, 1442.
2. Needuan, Joseph, "Science and Civiliration in China" Combridge, 1971.
3. Chau Ju-Kua "on the chiness and Arab trab in the twelfth and thirteenth ceturier" Trounlated by Hirth and Hill, Amsterdam, 1966.
4. Miller, James Lnner "the Spice Trade of the Roman Enpire" Oxford, 1969.

الهوامش:

(١) حوراني، جورج فضلو، العرب والخلاصة في المحيط الهندي، مصر، ١٩٥٨، ص٤٧.
(٢) المسعودي، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ) مروج الذهب، ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين ، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٨م، ج١، ص١٠٣.
(3) Huzzayen, S.A., "Arabia and the far east" Cairo, 1942, P. 140.
(4) Needham, Joseph, "Science and Civiliration in china" campridge, 1971, vol.I, P. 215.

(٥) المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، مطبعة النيل، مصر، ١٩٠٦م، ج١، ص٢٥.

(٦) كراتشكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي العربي، القاهرة، ١٩٦٣م، ج١، ص١٣٨.

(٧) كراتشكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي العربي، ج١، ص١٣٨.

(٨) المقصود بقمار Khmer وهو الاسم القديم لكمبوديا.

(٩) ابن رسته، ابو علي احمد بن عمر (ت ٢٩٠هـ) الاعلاق النفسية، نشر دي عويه، ليون، بريل، ١٨٩١م، ص١٣٢.

(١٠) الجاحظ، ابو عثمان عمر بن بحر (ت ٢٥٥هـ) البيان والتبيين، بيروت، ١٩٦٨، ج٢، ص٢٨.

(١١) كراتشكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي العربي، ج١، ص١٣٨.(ثورة الزنج : تلك الثورة التي حصلت في البصرة سنة ٢٥٧هـ نتيجة المجاعة ، والتي تم اخمادها من قبل الخلافة العباسية)

(12) Needham, Vol.I, P. 216.

(13) Nedham, Vol.I, P. 214.

(١٤) المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص١٤٢.

(15) Nedham, Vol.I, P. 214.

(١٦) ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، (د.ت)، ج٣، ص٤٤٤.

(١٧) الصيني، بدر الدين، العلاقات بين العرب والصين، بيروت، (د.ت)، ص١٩٣.

(18) Chau Ju-Kua, "on the Chinese and Arab trade in the twelfth and thirteenth centurier" Trounlated by Hirth and Hill, Amsterdam, 1966, p. 202.

(19) Op. cit, P. 157.

(20) Op. cit., P. 118.

(٢١) احمد، مقبول، العلاقات التجارية بين الهند والعرب، حيدر اباد الدكن، ١٩٣٧، ص٣٦.

(22) Huzzayen, P. 144.

(23) Chau Ju-Kua, PP. 62, 114, 193.

(٢٤) الدوري، عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٨م، ص٦١.

(٢٥) قز، ادم، الحضارة الاسلامية في ق ٤هـ، القاهرة، ١٩٥٧، ج٢، ص٣٧١.

(٢٦) الطبري، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩م، ج٧، ص٦١٤.

(٢٧) حوراني، العرب والملاحة في المحيط الهندي، ص٤٧.

(٢٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٦١٨.

(٢٩) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب (ت ٢٨٤هـ)، كتاب البلدان، مطبعة النجف الاشرف، (د. ت)، ص٣-٤.

(٣٠) ابو الوردي، ابو حفص زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ)، جزيرة العجائب وفريدة الغرائب، المطبعة الشرقية، القاهرة، ١٨٩٦م، ص٦٢، معروف ناجي، عروبة المدن الاسلامية، بغداد، ١٩٦٤م، ص٥٦.

(٣١) القوصي، عطية، سيراف وكيش وعدن من ق ٣هـ- ٦هـ، المجلة التاريخية، ١٩٧٦م، ص٥٤.

(٣٢) شيخ الربوه، ابو عبد الله شمس الدين بن ابي طالب الانصاري (ت ٧٢٧هـ)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، لايبزك، ١٩٢٣م، ص١٧٧.

(٣٣) معروف، عروبة المدن العربية، ص١٦.

(٣٤) المصدر نفسه، ص٦٣.

(٣٥) المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص١٠٦.

(٣٦) خسروا، ناصر، سفرنامه، بيروت، ١٩٧٠م، ص١٥١.

(٣٧) خسروا، ناصر، سفرنامة، ص١٥١.

(٣٨) عواد، ميخائيل، الماصر في بلاد الروم والاسلام- المقتطف، بغداد، ١٩٤٤م، ج٣، ص١٠٤.

(٣٩) الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، ص٧١.

(٤٠) الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، بيروت، (د. ت)، ج١، ص٢٠١.

(٤١) الدجيلي، خولة، بيت المال، بغداد، ١٩٧٦، ص١٥٧.

(٤٢) خسروا، سفرنامة، ص١٥٢.

(٤٣) البصري، علي، رحلة السيرافي، بغداد، ١٩٦١م، ص٣٦.

(٤٤) الرام هرمزي، بزرك بن شهريار، عجائب الهند بره وبحره وجزايره، مطبعة ليدن، (د. ت)، ص١١٩.

(٤٥) الصيني، العلاقات بين العرب والصين، ص١٣٤.

(٤٦) الندوي، اسماعيل، تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، بيروت، (د. ت)، ص٤٨.

(٤٧) ابن بطوطة، شرف الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله الطنجي (ت ٧٧٩هـ)، الرحلة، بيروت، ١٩٦٤، ج٢، ص١١٢.

(٤٨) المصدر نفسه، ج٢، ص١١٢.

(٤٩) ابن جبير، الرحلة، بيروت، (د. ت)، ص٤٤.

(٥٠) سونياهاو، في طلب التوابل، القاهرة، ١٩٥٧م، ص٢١.

(51) Chu Ju-Kua, P. 83.

(52) Op. cit., P.78.

(53) Op. cit., P. 209.

(٥٤) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٣٢هـ)، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م، ص٢٩.

(٥٥) ابن بطوطة، الرحلة، ج٢، ص١٥٦.

(٥٦) النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ)، نهاية الارب في فنون الادب، القاهرة، ١٩٢٣، ج٢، ص٤٧– ٤٨.

(57) Miller, James luner, "the Spice trade of the Roman Enpire" oxford, 1969, P. 40.

(٥٨) ماركوبولو، رحلات ماركوبولو، ترجمة عبد العزيز جاويد، القاهرة، ١٩٧٧، ص٢٩٠.

(٥٩) الثعالبي، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمايعل (ت ٤٢٩هـ)، لطائف المعارف القاهرة، ١٩٦٠م، ص٢١٥، ابن بطوطة، الرحلة، ج٢، ص١٥٦.

(٦٠) سورة الانسان: الآية ٧٦.

(٦١) زكي، نعيم، طرق التجارة الدولية ومحاطاتها بين الشرق والغرب، القاهرة، ١٩٧٣م، ص٢٠٥.

(٦٢) المباركيوري، العرب والهند، ترجمة عبد العزيز عزت، القاهرة، ١٩٧٣م، ص٣٧.

(٦٣) ابن بطوطة، الرحلة، ج٢، ص١٥٥.

(٦٤) نهاية الارب، ج١٢، ص٢٩.

(٦٥) النويرين نهاية الارب، ج١٢، ص١٢.

(٦٦) الالوسي، عادل محي الدين، تجارة العراق البحرية مع اندونسيا حتى اواخر ق٧هـ، بغداد، ١٩٨٤م، ص٢٢٣.

(٦٧) ابن الاكفاني، نخب الدهر في معرفة الجواهر، القاهرة، ١٩٣٩م، ص١٣٠.

(٦٨) المصدر نفسه ، ص١٣٠.

(69) Huzzyen, P. 201.

(٧٠) اليعقوبي، كتاب البلدان، ص٧، الثعالبي، لطائف المعارف، ص٢٣٧.

(٧١) ابن بطوطة، الرحلة، ج٢، ص٥ وما بعدها.

(٧٢) الانوائين المراكز الاولى للثقافة العربية في الهند، مجلة الثقافة، الهند، العدد ٤، سنة ١٩٦٤م، ص٦٢.

(73) Chu Ju-Kua, P. 116.

(٧٤) بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، بيروت، ١٢٩٧٣م، ص١٩١.

(٧٥) غوستاف لوبون، حضارة الهند، ترجمة عادل زعيتر، القاهرة، ١٩٤٨، ص٧٩.

(٧٦) السامر، فيصل، الاصول التاريخية للحضارة العربية الاسلامية في الشرق الاقصى، بغداد، ١٩٧٧م، ص٢١.

(٧٧) السامر، الاصول التاريخية، ص٢١.

(78) Chu Ju-Kua. PP. 103, 119.